عبد الرحمن حسين

فؤاد عذبه الهوى

اسم الكتاب: فؤاد عذبه الهوى

تأليف: **عبد الرحمن حسين**

الإخراج الداخلي: د. شيماء محمد أبوطالب

تدقيق لغوي: محمود ربيع

تصميم الغلاف: محمود عبد الناصر

الطبعة الأولى: 2023

رقم الإيداع: 26627 /2022

الترقيم الدولي:05- 0 – 978-977-8644

دار القاهرة اليوم

مزاج الكتب

ج.م.ع

الإسكندرية

Email: mazagelkotob@gmail.com

المقدمة

لا أدري لماذا أكتبُ مقدمة؟!

لا أحـد يهتم بقراءة المقـدمـات أو يعيرهـا اهتمـامًـا، لكني أعتقد أن هناك شـخصًـا ما في مكانٍ ما سـيقرأها؛ لذلك أيها الشخص الكريم الذي سيقرأ مقدمتي لنبدأ...

دعنا نكتســب بعض الحســنات أولًا بذكر الله والصــلاة والسلام على رسوله.

الحمـد لله، ولا إلـه إلا الله، والله أكبر، ولا حـول ولا قـوة إلا بالله، ثم الصلاة والسلام على خير الرسل الكرام.

أما بعد:

عزيزي القــارئ أينمــا كنــت، أود أن تكون بخير، ثم إني أحيطُكَ علمًا أن هذا العمل الأدبي هو أول كتابٍ لي، وقد تجدُ به بعض الأخطاء؛ لذلك أعتذر لك عن الأخطاء.

وسأوضّح لك محتوى الكتاب لعل ذلك يُيسّر عليك الأمر،

هذا الكتاب به ستة أبواب:

الباب الأول ومضــات في حب رســول االله صــلى الله عليه وســلم، والباب الثاني ومضــات الدعاء والرجاء والتوبة، والباب الثالث ومضــات في حب فلســطين، والباب الر ابع ومضــات جغر افية، والباب الخامس ومضــات الحب، والباب السادس ومضات منوّعة.

و أتمنى لك قراءة ممتعة.

إهداء

إلى بـابَي الجنـة أبي وأمي قـرةَ عيني، إلى جيشــي وســندي في الحياة، حفظكما االله وبارك لي فيكما، ولا أراني االله فيكُما بأسًا، إلى مصدر الدعم والقوة لي.

لقد كانت كلماتكُما تلك ســراجًا ينير عتمةَ دربي، شــكرًا على دعمكما و إيمانكما بي... أحبّكُما فوق الحب حبًا.

حبكما الحياة، ورضاكما الجنة.

إلى من آمنوا بي دومًا ودعموني مرارًا، إلى إخواني وأخواتي.. إلى أحبابي ورفاقي.. إلى من كانت كلماتهم نسيمٌ يطيبُ به الفؤاد وتُطفَأ به النيران، وتُزال به الهموم، وتثلجُ به الصدور، أقدّم لكم امتناني ودعواتي لكم بالتوفيق والنجاح.

محبكم / عبدالرحمن حسين

ومضات في

حب رسول الله

تلك الحروف وإن نطقَت لتمدحَك

لن تُوفِي قَدْرَك يا رسولَ االله

***

ونبضُ القلب إن أوّلتَه

لوجدتَه في حُبِّ طه هائمُ

***

أوَهل أدُلّكَ على ذكرٍ تردّدُه

به ترتَقِي وتعلو في الدرجاتِ

صلِّ على من بُعث نورًا هاديًا

بضيائِه قد بدَّد الظُّلمات

صلِّ على طه وأكثِر؛ إنه بذكْرِ طه تنزلُ

الرحماتُ

***

ماذا أقول من شعرٍ لأمدحك واُللّٰه أثنى

عليك في القرآن؟

لو أنني أفنيتُ عمري مادحًا، و ما وفى مدحي

ذرةً في ضياك

القلب ذاب من حرارة شوقِه لزيارة الهادِي

ومكة والحرَمِ

***

يا ربِّ إنّك قد علمتَ بحالِه؛ فامنُن عليه

بعمرةٍ تشْفِيه

وزِد بفضلِك يا إلهي برؤيةٍ

تُسعدُ فؤادي وتجلِّي همومي

فالقلب يهفو إلى لقاء حبيبه

رباه لا تحرمني لقيا حبيبي

ومضات
الدعاء والرجاء والتوبة

***

ولولا حسنُ ظنِّي فيكَ ربي

لأيقنتُ الهلاكَ بما جنيتُ

***

يا ربّ قد ثقلَت ذنوبي وليس

لي سواك أدعُ فلا ترُدّ دعائي

***

فاغفر بفضلِك كل ذنبٍ قد مضى

أنت القريبُ فلا ترُدّ رجائي

***

قد صار ذنبي جبالًا أنهكَت قلبي

ومنكَ أرجو يا ذا العرش غفرانَ

***

ذنبي عظيمٌ ملأ الأرض والفلك

بل والبحارَ وسَدَّ الشمس والأفقَ

لكني أعلم أن الذنب إنْ عظمُا

فالله أعظم يغفر ذنبي إنْ كَبُرَ

***

قالوا:

هذا الفتَى أصاب كل خطيئةٍ

ونظنه إلى الجحيم مصيرُه

***

فأجبتهم:

فلربما تاب الفتى وأنابَ

واستغفرَ الغَفَّار عنها فتابَ

***

فأجابه الرحمن:

عبدِي قبِلتُك تائبًا، أما الذنوب فأبُدِلَت

حسَنَات

ومضات

في

حب فلسطين

لنا في القدسِ أشبالٌ تقاتل

فسدِّدْ رميهم، وارزُقنا نصرًا

***

رجالٌ كالجبال حموا الأمانة

ودفعوا دماءَهُم لتكون مَهْرًا

***

ولولا أنهم سدًا منيعًا

لضاع الأقصى منا منذ دهرًا

***

يا ليتني بين الجمُوعِ مجاهدًا

فأفوزَ فوزًا يا إلهي عظيمًا

***

إما انتصارًا يا إلهي يسرني

أو ألقى ربي ثابتًا وشهيدًا

***

يا أقصى لا تحزَن؛ فنصرُك قادمٌ

وعدٌ من الرحمنِ في القرآنِ

***

فلسطين عذرًا قد تخلف ركبنا

عن نصر إخوانٍ لنا وجهادًا

***

فقلوبنا تهوى الوصال وشوقها

نارٌ يزيد لهيبها أضعافًا

***

مسرى الرسول محمدٍ

أبشِر فنصرُكَ يقتَرِب

***

ليلُ الطغاة وإن تمطَّى بصُلبِه

فجرُ انتصارك آتٍ وسيمحَقُه

ومضات

جغرافية

أَلَا أخبِر مواد جغرافيا أنّني

بطلٌ شجاعٌ لا أهابُ (الفاينلَ)

***

قلبًا ينادي يا حبيبي أقبِلا

واكسر حدودًا قد بنُوها بيننا

***

كل الخرائط قد فهمتُ مرادها

إلاكِ أنتِ يا كنتوريةَ(1) قلبي

***

بين السهول أسير والوديان

أشكو جراحَ القلب للأنهارِ

***

1 . كنتورية: نوع من أنواع الخرائط التضاريسية

وغرقتُ في بحر العيون فلَيتَها

نفعَت علوم البحر والإبحار

***

محيتُ جميع خرائطي حين التقَى

طرفي وطرفك في المحيط الهادي

***

تاهت خطايا وما وجدتُ خريطةً

ترشدني في سفري وفي ترحالي

***

طالبة الجغرافيا

هذا انعكاس من المواد أضاءَها

فكأنها قمرٌ ولاح ضياؤها

***

وبليتُ بموادٍ ثقالِ كصخرةٍ

متى قد يزولُ بلائي يا أصحابي

***

أتت (زنقة الكلاب) هيّا تحركوا

قبل أن تضيق فيستحيل المخرجُ

***

وتنهشني المواد كما الذئاب

وأصرخ أنقذوني يا صحاب

فقالوا ويحَكَ أوَ ما ترانا

نُمزَّق تحت أنياب الذئاب

***

وإذا المواد تجمهرت

وأتت لتقطع (شتْلَتِي)

سأفر هربًا منهمُ

لا ليس خوفًا

إنما طلبُ النجاة

***

وعدَتْني أن تغدُرَ ووفَت وعدَها

بئسًا لها، بئسًا لها، بئسًا لها

يا قارئين قصائدي ذمُّوها

ذِمُّوا أهلها

هيا أمطروها باللعائن كلها

وَمَضَاتُ

الْحُبّ

***

يا فاتحًا باب الفؤاد وداخلًا

هلّا طرقت الباب قبل دخوله

***

لاتسألَنّ محبًا عن محبَّتِه

فقلوبنا بيدِ الرحمنِ مولاها

***

أُحبُّها غير أنها ليتَ تدري

بأن هواها أحرق لي فؤادي

وأرسلتُ آلافَ الرسائلِ علَّها

تأتي السحابُ وتهدِينك أحرفي

فإذا رأيتِ سحابةً قد أمطرت

***

تلك المياه دموع شوقي ولوعتي

وتقول أني قد ظلمتُها في الهَوَى

وهي التي نحرَت فؤادي بعينها

***

أتظنُّ أنّي في هواك مُنعّمٌ

أنا في هواك معذّبٌ مكلومُ(2)

***

سلامٌ على قلبٍ جميلٍ طيّبٍ

2 . مكلومُ: مجروح

محبًا نقيًا صادقًا وودودًا

***

وأعشقها وأعشقُ أن أرَاهَا

كعشقِ النّحلِ لرحيقِ الزهور

وشوقي للقاء كشوق قيسٍ

للقيا ليلى مُذهِبة العقول

***

***

يا محطّمًا برماح عينك أضلعي

***

رفقًا إنني أهوَاك

ألستِ تشفُقِين على قتيلٍ

طريح الأرض مقتولًا بسيفِك

وكيف ستشفقينَ وأنتِ أنتِ

قتلتِ من بِحُبّكِ هام شوقًا

لها ثغرٌ باسِمٌ إن رأيتُه سرَّني

***

ماذا يسُرّ إذا الوداع أتاني

وضربتني بسهمَي مُقلتَيْها

في أعشار الفؤاد فأحرَقَتْه

فقلت لها: لمَ أحرقْتِ قلبًا

محبًا عاشقًا يا نبضَ قلبي؟!

الحب يُبقي القلبَ مسكنه

***

وإن تباعدَت الديار يدومُ

قل للحروف الخجلى هيّا فانطقي

***

وأبْدِي الهوى لا تُخفِي إنه مُحرِقِي

لا تخدعنَّك عيناها وتلُقيك

في بحرِ عشقٍ

ونارُ الشوق تشْوِيكِ

***

وأعياني الفراقُ إذ افترَقْنا

وما أعياها أنها فارَقَتْني

***

على ما تبكي يا قلبِي كفاكَ

على قلبٍ هويتَه ما هَوَاكَ

يقولون: نارٌ ها هنا قد أحرقت

بيتًا لعاشقٍ كيف حدث وماذا؟

***

فأجبتهم: نارُ المحبة أضرمت

في البيت حتى صيّرتْه رمادًا

امنَع فؤادَك إن شعرْتَ بحُبِّها

***

واضربه (بالبلغة وبالقبقابِ)

العشقُ داءٌ لا يرامُ شفائه

فإذا أصابَكَ كنتَ من ضحاياه

***

يا ليت مَن ملِكَ الفؤادَ أحبَّه

لكنه قد مزَّقِ الشُّريان

***

ووقعْتُ في عشقٍ وكنتُ أظنُّه

فيه الشفاءُ فكان أكبَر دائِي

***

يا مَن ملَكْتَ فؤادي لا تمزّقْه

حافظ عليه أعزّكَ الرحمنُ

***

يا ليت سهمَ العِشْقِ لما أصابَنِي

ارتدَّ نحو فؤادِ مَن أهْواه

***

يا مَن مرِضْتَ وكان داءُك حبّها

هوّنِ عليك فما لحُبِّكَ داعِي

اعطيتهم قلبًا يهيم بحبهم

فاجْزُونِي عن حبي بحَرْقِ فؤادي

***

أنا فيكِ أنهكَنِي الهَوَى

وفؤادِي شُقَّ من الجوى[3]

ظمآن قد قطَع الفيافي[4] هائمًا

***

3 . الجوى: شدة الوجد والاحتراق من العشق

4 . الفيافي: الصحراء

شوقًا لمن قطع الوصال وهاجرَ

سهِرَ الليالي لم يذُق طعم الهنا

وحبيبُه كالبدر ينعمُ في السما

***

تلك الدروب ما ودَدتُ سلوكها

حتى رأيتُها طار منّي فؤادي

أيَصِير أن أمشي المهامة والفلاة [5]

كالهائمِ المجنونِ في الطرقاتِ

واللّبُّ سلبَتْهُ العيون بسحرها

5 .المهامة والفلاة: تعني الصحراء

والقلبُ ينبضُ بالأنين يُعانِي

***

أتيتُكِ من عشقٍ أصاب فؤادي

ظنّاً بأنك قد تلمِّ شتَاتي

فأصَبْت قلبي بالسهام ملأته

أفهكذا أُجزَى بشق فؤادي؟

***

إن كان قيسٌ قد تملّكَه الهوى

***

وفؤاده من حبِّ ليلى قد اكتوَى

***

فأنا الذي قد فاق حبي حبه

لكني أكتمُ ما أصابَنِي من جَوَى

ففؤادي أضحى نارُ الشوق تحرقه

ومن أُحِبّ أزاد حرقي بالنّوَى(6)

***

6 .النوى: البعد

وَمَضَاتٌ مُنَوَّعَةٌ

يا من إلى الرحمَنِ فوّضَ أمره

أبشِر يا عبد االله بالفرجِ

قل للذي بالسقمِ[7] قد بلُيَ

اصبِر تنالَ العفو والأجرَ

***

---

7 . السقم: المرض

يا ظالمًا ألستَ تدري بأنه

غدًا اللقاء ويحكمُ بيننا االلّه

***

احذَر بأن تظْلِم فيدعو من ظُلمِ

فتصيبَك الأهوالُ والأسقامُ

يا من يفِيحُ العطرُ من أفواهِهِم

يالله دعوةً في قيام الليل

***

وانطِق بصدقٍ ما حييت ولا تقُل

كذبًا وزورًا يا أخا الإسلام

***

تلك الحياة سقَتْك كأس الحنظلِ

لا تبتَئِس...

ما جاءَ عسرٌ يا صديقي

إلا أعقَبَه الفرج...

***

رمضان أقبَلَ كلنا يشتاقُ

وأهَلَّ بالرحماتِ والبركاتِ

رمضانُ زاد الشوق فارْوِي بنورك

ظمأ الفؤاد وأطفِئ النيرانَ

***

لمَ أسرعتَ يا رمضان؟ مهلًا

فروحي ما ارتوَت والقلب أيضًا

***

وقالوا: قد مضَى عشرين يومًا

فما لي ما شعرتُ إذا مرَرْتَ

***

وإذا قسوتَ يصِيرُ قلبُك أسودَ

وإذا تصنعتَ المودّةَ تُكشَفُ

***

الطيبون إذا مُسَّت كرامَتهُم

صاروا نيرانًا، بل لظًى وحميمًا

وإذا استقام خطُّ نبضِك يا فتى

سترَى الأعادي الحاقِدِين أحِبّةً

***

يا عيني ابْكِي على شبابي (ووَلْولِي)

فالشيب أقبَلَ يغزوني على عجَلِ

***

ضاع الشباب وما شعرنا إذ أتى

يا ليتنا عُدنا لحالِ صِبَانا

شاب الفؤادُ وضاع حلمي فليتني

ما أملتُ في هذي الدنا إنصافًا

***

وكم ذرَفَت عيون القلبِ دمْعًا

على لُبِّ الفؤاد وما حَوَاه

***

ولأنني أخُفي آلامي ببسمةٍ

ظنُّوا بأني ما رأيتُ همومًا

آه لو علموا بأني ببسمتي

أُخْفِي بحار مواجعٍ وهمومًا

***

واكْتُم بقلبك كل نازلةٍ مضت

واخْفِ بضحكَتِكَ آلام الدهرِ

***

على ماذا البكاء وسوف تفنى؟!

ودنيانا ستمضِي للزّوالِ

ولكن جِدْ بدمعِكَ يا صديقي

على ذنبٍ تعاظَمَ كالجبالِ

***

يا مَن هجَرْتَ تظنّ هجرَكَ قاتلِي

ما أن هجرتَ وهِبْتَ الأفراحَ

***

قل للذي ينتظِرُ حزني ونكبتي

ستموتُ غيظًا لن يسُرَّك حالي

إن كنتَ تنتظر السنين تضرني

لا، لن يصير؛ فلطفُ اِللّه يرعاني

***

ماذا وقد حان الرحيل؟!

والقلبُ محزونٌ عليلٌ

***

إلى من شكوا للناس كل مصيبةٍ؟

هل أذهبَت شكواكُم الأحزانُ؟

هل قد وجدتم من يداوي جرحكم؟!

أم زادت الشكوى الآلامُ؟!

***

طهِّر فؤادَك وانفِضْه من الحسدِ

كن طيب الروح لا تحقد على أحدِ

***

نمشي ولا ندري أهذا طريقُنا

أم أننا تاهت بنا الأقدامُ

مُلئَ الفؤادُ بحزنه وهمُومِه

فذكرتُ ربّي فانجَلَت أحزانِي

وهناك ناسٌ إن رأوك بنعمةٍ

دكُّوك بالنوَوِي(الحسد)

فزالت منك

***

يا نازلين على الدّيارِ ألَا اعلَمُوا

أنّ الديارَ تهدّمَت من جهلِكُم

***

قالوا: لمَ المحبّة للشتاء وإنه

بردٌ شديدٌ يزفزفُ الأعضاءَ؟

قلت: المحبةُ يا فتى ملئت

فؤادي؛ فأنسَتْني بلاءَه

***

نحن الذين إذا ما الناس قد رقَدُوا

صِرْنا نُسامِر في الظلامِ الأنجمَ

***

وفي يومٍ عصبصب[8] كدتُ أفنى

ولم أجد السبيل إلى النجاةِ

***

احلُم فما في الحلم عيبٌ، إنما

8 . عصبصب: شديد الحرارة.

العيبُ أن لا تحقق الأحلامَ

طِر في السماء وهيّا حلِّق عاليًا

لبلوغِ هذي القمّة الشمّاءُ (9)

دُنيا البلاءِ وما بها من راحةٍ

يارب فاختِمْها لنا برِضَاكَ

9 . الشمّاء: العالية الرفيعة.

الخاتمة

أتمنى ألا تكون خُذِلت باختيارك هذا

الكتاب، وأن يكُون كتابي قد أسهم

ولو بالقدر الضئيل في إسعادك

تحياتي

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

مزاج الكتب
للنشر والتوزيع

ج.م.ع
الإسكندرية

Email: mazagelkotob@gmail.com

Mobile: 01024541339